وكانت وفاة ركن الدولة ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست و
ستين وثلثماية بالري في مشهده ومولده تقديرا سنة اربع وثمانين ومايتين قال ابو
اسحق الصابي وملك اربعا واربعين سنة وشهرا وتسعة ايام رحمه الله تعالى ابو محمد
الحسن بن سهل السرخسي وزير المامون بعد اخيه ذي الرياستين وحظي عنده وكانا
من اهل بيتا الرياسة في المجوس واسلما هما وابوهما سهل في ايام هرون الرشيد واتصلوا
بالبرامكه وكان سهل يتقهرم ليحيى بن خالد بن برمك وضم يحيى الفضل والحسن ابني
سهل الى ابنيه الفضل وجعفر يكونان معهما فضم جعفر الفضل بن سهل الى المامون
وهو ولي عهد فغلب عليه ولم يزل معه الى ان قتل الفضل بن سهل بخراسان فكتب
المامون الى الحسن بن سهل وهو ببغداد يعزيه باخيه ويعلمه بانه قد استوزره
ويامره باجراء الامر مجراه فلم يكن احد من بني هاشم ولا من سائر القواد يخالف الحسن
امرا ولا يخرج له من طاعة الى ان بايع المامون لعلي بن موسى الرضى صلى الله عليه وعلى
سيد المرسلين بالعهد فغضبت بنو العباس فخلعوا المامون وبايعوا ابراهيم بن
المهدي فحاربه الحسن بن سهل فضعف عنه فانحدر الحسن الى فم الصلح فاقام سهل
ووجه الصلح من حارب ابراهيم بن المهدي فضعف امر ابراهيم واستتر وقد تقدم
ذلك ثم دخل المامون بغداد وكتب الى الحسن بن سهل فقدم عليه فزاد المامون في كرامته
وتشريفه عند سلامه عليه وذلك في سنة اربع ومايتين وقد تقدم في حرف الباء
ذكر ابنته بوران فلا حاجة الى اعادتها وكان جماعة من الشعراء قد تواصلوا الحسن
في عرس بوران خلا ابو الغمقمق الشاعر فكتب اليه

بارك الله للحسن ... ولبوران في الختن
يا امام الهدى ظفرت ... ولكن ببنت من

يحتمل المدح والذم ويقرب من هذا خاط رجل لسالم الخاسر قباء وكان اعور فقال قد
خطته لك خياطة لا تبالي مقلوبا لبسته او مستويا من دقة زوره وحسن صنعه
فقال له وانا اقول فيك شعرا لا تدري امدح هو ام هجا وانشده

خاط لي عمرو قبا ... ليت عينيه سوا
فاحاجي الناس طرا ... امديح ام هجا

كان الحسن بن سهل المذكور عالي الهمة كثير العطا للشعراء وغيرهم قال ابن عبد الله
الخادم سال محمد بن عبد الملك الزيات ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي عرض رقعة
على الحسن بن سهل فعرضنا عليه فقال له الحسن نحن في شغل عن هذا فقال له ابو دلف
مثلك اطال الله بقاك لا تشتغل عن محمد بن عبد الملك فقال للخازن احمل مع ابي دلف
اليه عشرين الف درهم قال فلما وصلت الى محمد كتب اليه بهذين البيتين

اوليتني بالولي حق مبتدءا ... عطيه كافات مدحي ولم ترني
ما شمت برقك حتى نلت ديمته ... كانما كنت بالجدوى تبادرني

فعرضها ابو دلف على الحسن فقال للخازن احمل الى ابي محمد خمسة الاف دينار قال عبد الله

بن خاقان

الحسن بن سهل وزير المامون

بن خاقان المقرئ الخاقاني حدثني ابي عن ابيه قال حضرت الحسن بن سهل وجاءه رجل يستشفع
به في حاجة فقضاها فاقبل الرجل يشكره فقال له الحسن علام تشكرنا ونحن نرى للجاه زكوة
كما ان للمال زكوة ثم انشا الحسن يقول

فرضت علي زكوة ما ملكت يدي ... وزكوة جاهي ان اعين واشفعا
فاذا ملكت فجد فان لم تستطع ... فاجهد بجهدك كله ان تنفعا

وقصده بعض الشعراء وانشده

تقول خليلتي لما رأتني ... اشد مطيتي من بعد حل
ابعد الفضل ترتحل المطايا ... فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فوصله واحسن اليه قال تغلب قيل للحسن بن سهل وقد كثر عطاؤه على اختلال الحال
ليس في السرف خير قال بل ليس في الخير سرف فرد اللفظ واستوفى المعنى ودخل على
الحسن بن سهل اعرابي فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ منه قال له الحسن احتكم وهو
يظن ان الاعرابي صغير الهمه فقال الف ناقة فوجم الحسن ولم يكن في وسعه يومئذ
وكره ان يفتضح فاطرق ساعة ثم قال يا اعرابي ليس بلدنا هذا بلد ابل ولكن ما قال
امرؤ القيس ... اذا ما لم تكن ابل فمعزى ... كان قرون جلتها عصي
قال قد رضيت قال فان يحيى بن خاقان يعطيك الف شاة فصار الى يحيى بن
خاقان فاعطاه على كل شاة دينارا فقبض الاعرابي الف دينار وكتب الحسن بن سهل الى
الحسن بن وهب وقد اصطبح في يوم غيم لم يمطر اما ترى يا اخي الطمع واليأس في يومنا
هذا بقرب المطر وبعده كانه قول كثير

واني وتهيامي بعزة بعدما ... تخليت مما بيننا وتخلت
لك المرتجي ظل الغمامة كلما ... تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وما امنيتي الا في لقائك وقد دفعتني هذه وقد ازددت زجاجات اخذن من عقلي ولم يخففه
وبعثت نشاطا حركني على الكتاب اليك فرأيك في امطاري سرورا بسارحيرك اذ
حرمت السرور بالمطر في هذا اليوم موفقا ان شاء الله تعالى فاجابه الحسن بن وهب
وصل كتاب الامير ايده الله تعالى وبين يدي عاملة وفي طاعتي فلذلك تاخر الجواب قليلا وقد
رايت تكافي احسان هذا اليوم واسائته وما استحق ذما لانه ان اشمس حكا ضياءك
وحسنك وان امطر اشبه سخاك وجودك وان اغام ولم يشمس ولم يمطر فقد اشبه
طيب ظلك ولذة فنائك وسوال الامير ايده الله عني نعمة من نعم الله علي اغنى بها
اثار الزمان المسيء وانا كما يحب الامير صرف الله الحوادث عنه وعن حظي منه ووقع
الحسن بن سهل في رقعة زايد في امورك لك بشئ دون قدرك في الاستحقاق وفوق الكفاية
مع الاقتصاد وتعرض له رجل فقال من انت فقال انا الذي احسنت اليه في عام
كذا فقال مرحبا بمن تعرض الينا بنا واقبل رجل على الحسن كتابا الى ابراهيم الرازي وكان
امير الاهواز فقال له والله ان كنت صادقا فاني ملكي ما يفي بحق الوزير فان
كنت مفتعلا فما قدري ما يفي بعقوبتك فحبسه وبعث فاستعلم امر الكتاب وبلغه ذلك

Copyright © King Saud University